استراتيجية مقترحة قائمة على الكتابة لما يُستمع إليه في تنمية مهارات التعبير الكتابي للطلاب غير الناطقين بالعربية في المستوى المتوسط

أ.د/ فتحي علي يونس
أستاذ المناهج وطرق التدريس
أ.د/ أسماء إبراهيم شريف
أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد
عبير مغنم حسين
باحثه ماجستير بكلية التربية جامعة عين شمس

مستخلص البحث باللغة العربية

هدف البحث إلى تعرف فاعلية استراتيجية الكتابة لما يُستمع إليه على تنمية مهارات التعبير الكتابي للطلاب غير الناطقين بالعربية في المستوى المتوسط وقد اتبع البحث في ذلك المنهج الوصفي والمنهج التجريبي، وتحددت مشكلة هذا البحث في ضعف مهارات التعبير الكتابي لدى الطلاب غير الناطقين بالعربية في المستوى المتوسط، وللوصول إلى حل هذه المشكلة سار البحث في مجموعة من الإجراءات هي: بناء قائمة بمهارات الاستماع وقائمة بمهارات التعبير الكتابي للطلاب غير الناطقين بالعربية في المستوى المتوسط، حيث إنه لا يتم إتقان مهارات التعبير الكتابي إلا إذا أتقن الطالب غير الناطق بالعربية مهارات الاستماع جيدا، فالمستمع الجيد يكون كاتبا جيداً، و تم بناء اختبار للاستماع واختبار للتعبير الكتابي، وتحديد أسس استراتيجية الكتابة لما يُستمع إليه، وتحديد خطوات وإجراءات استراتيجية الكتابة لما يُستمع إليه، وبناء الدروس التعليمية القائمة على استراتيجية الكتابة لما يُستمع إليه،ثم قياس فاعلية استراتيجية الكتابة لما يُستمع إليه بتطبيق اختبار الاستماع واختبار التعبير الكتابي على مجموعة البحث قبليا وبعديا،وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها: فاعلية استراتيجية الكتابة لما يُستمع إليه في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى الطلاب غير الناطقين بالعربية،وقد أوصى البحث بتدريب المعلمين على استراتيجية الكتابة لما يُستمع إليه بالإضافة إلى تدريب المتعلمين على استخدام استراتيجية الكتابة لما يُستمع إليه عند التدريب على الكتابة، كما أوصى البحث بتبني مصممي مناهج اللغة العربية لغير الناطقين بها استراتيجية الكتابة لما يُستمع إليه وإجراءاتها في تعليم التعبير الكتابي.

Abstract

The aim of the thesis was to investigate the effectiveness of the writing strategy for listening comprehension on developing the writing skills of non-Arabic speaking students at the intermediate level. The study followed a descriptive methodology, and the problem of this study was identified as the weak writing skills of non-Arabic speaking students at the intermediate level. To address this problem, the study followed a series of steps, including building a list of listening and writing skills for non-Arabic speaking students at the intermediate level. It was found that writing skills cannot be mastered unless the non-Arabic speaking student has good listening skills. Therefore, a listening test and a writing test were developed, as well as identifying the foundations of the writing strategy for listening comprehension and determining the steps and procedures of this strategy. Educational lessons based on this strategy were then developed, and the effectiveness of the strategy was measured by applying the listening and writing tests to the study group before and after training. The study found that the writing strategy for listening comprehension is effective in developing the writing skills of non-Arabic speaking students. The study recommended that teachers be trained on this strategy, as well as non-Arabic speaking students when training on writing. Additionally, the study recommended that curriculum designers for Arabic language instruction for non-Arabic speakers adopt this writing strategy for listening comprehension and its procedures in teaching writing .

الفصـل الأول

مشكلة البحث: تحديدها وخطة دراستها

هدف هذا الفصل إلى بيان مشكلة البحث، وتحديد الخطوات الإجرائية التي اتبعتها الباحثة في معالجة المشكلة البحثية، وذلك من خلال عرض مقدمة حول موضوع البحث تناولت المتغير المستقل والمتغير التابع، وتحديد مشكلة البحث، والأسئلة والفروض البحثية، وتوضيح منهج البحث وحدوده وأهميته، وتحديد مصطلحات البحث، والخطوات والإجراءات التي اتبعتها الباحثة في الإجابة عن أسئلة البحث والتحقق من صحة الفروض، ولتحقيق ذلك يعرض الفصل الحالي النقاط التالية:

- مقدمة البحث.
- تحديد مشكلة البحث.
- تحديد مصطلحات البحث.
- حدود البحث.
- خطوات البحث وإجراءاته.
- فروض البحث.
- منهج البحث.
- أهداف البحث.
- أهمية البحث.

وفيما يلي تفصيل ذلك:

أولا: مقدمة البحث:

اللغة من أهم ما يميز الإنسان عن غيره من الكائنات، ولها طبيعة خاصة يشترك فيها معظم اللغات، وتنفرد كل لغة بما يميزها عن غيرها، بحسب خصائص كل مجتمع والبيئة التي تنشأ فيها اللغة، وتستخدم فيها.

اللغة هي وسيلة التعبير عن المشاعر والاحتياجات الخاصة بالفرد والجماعة (حاتم الطائي، 2009، ص17) ( ).

وهي منهج للتفكير ونظام للتعبير والاتصال، فهي تولِّد الفكر، وهي نظام دقيق يتطلب الكثير من المعارف والمهارات، فعملية الاتصال بين المتكلم والمستمع أو الكاتب والقارئ تمر بعدة خطوات في غاية الدقة (علي أحمد مدكور، 2001، ص 37، 38).

واللغة العربية تعد بتراثها الأدبي والعلمي والثقافي الضخم إحدى اللغات العظيمة في العالم، وقد اكتسبت هذه الصفة منذ ظهر الإسلام، ونزل بها القرآن، اكتسبت صفة اللغة المقدسة لدى المسلمين في جميع أنحاء العالم، ولقد حملت العلوم والفنون المختلفة في العصور الذهبية، وأصبح تأثيرها كبير على الآداب العالمية (فتحي يونس، 2014، ص 9).

فاللغة العربية لغة غنية، ودقيقة إلي حد كبير، استوعبت التراثين العربي والإسلامي، كما استوعبت ما نُقل إليها من تراث الأمم والشعوب ذات الحضارات القديمة كالفارسية واليونانية والرومانية والمصرية.

وأصبح تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يحظى بالاهتمام ذاته الذي يحظى به تعليم اللغات الأخرى، فهناك الكثير من الدارسين للغة العربية في البلاد العربية وفي غيرها، وهناك عديد من المعاهد والمراكز المتخصصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

في كل بلد تقريبا، ويظهر هذا الاهتمام أيضا في انعقاد عديد من المؤتمرات والندوات لمناقشة القضايا المهمة والخبرات في تعليمها وتعلمها.

وفي الدول العربية فيظهر هذا الاهتمام في إنشاء مراكز ومعاهد متعددة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وكذا مراكز ومعاهد علمية وكليات لتخريج المعلمين المتخصصين في المجال، (عبدالعزيز النجار، 2020، ص 2)

وهذا الاهتمام يظهر واضحا في توصيات عديد من الندوات، والمؤتمرات الدولية والإقليمية والعالمية، والأبحاث والدراسات التي اهتمت بهذا المجال، وأوصت بوضع سياسات لغوية يدعمها قرارات سياسية للحفاظ على اللغة العربية، والاهتمام بإعداد معلميها لغير الناطقين بها وتأهيلهم بحيث يواكبون مستحدثات العصر، ووضع إطار عام مرجعي موحد لتعليمها، والإفادة من التوجهات العالمية في تعليم اللغات الأجنبية (عبدالعزيز النجار، 2020، ص 3)

وتمثل المهارات اللغوية (الاستماع, والمحادثة, والقراءة, والكتابة) أساسًا للتعليم والتعلم في المراحل المختلفة, وعن طريقها يتزود المتعلم بالمعرفة العلمية، والتراث الحضاري والثقافي, ولذلك هدفت عديد من الدراسات إلى تنمية هذه المهارات لأنها تمثل اللبنة الأساسية للتعليم وللسلوك في مجالات الحياة المختلفة، ومن الشائع الآن فى تعليم اللغات الأجنبية أن التعليم ينبغى أن يعتمد كليًا على اللغة المراد تعلميها ويكون ذلك فى جميع أنشطة عملية التعلم المتعلقة بمهارات اللغة الأربع: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة (فتحى يونس، 2014، ص 154)

ويأتي التركز على المهارات اللغوية (الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة) بهدف إتقان كل مهارة، وبهدف سيطرة الدارسين على استخدامها، إذ تَعد مهارتا الاستماع والقراءة

مهارتي إدخال، تنميان الثروة اللغوية لدى الدارسين، بينما تُعدّ مهاراتا التحدث والكتابة مهارتي إخراج يُظهر

ما تعلمه الدارسون وما اكتسبوه من مهارات تساعدهم على استخدام اللغة.

وتعتبر الكتابة إحدى المهارات المهمة في تعليم اللغة الأجنبية، وهي من أهم أنماط النشاط اللغوي، وقناة اتصال مهمة وضرورية يتطلع الدارسون إلى تنمية قدراتهم على التواصل مع أهل اللغة؛ ومن هنا ينبغي العناية بها، والعمل على الارتقاء بمستوى المتعلمين، وتنمية مهاراتهم فيها، وعلاج الصعوبات التي تواجههم في تعلمها، سواء أكانت: نحوية، أم صرفية، أم دلالية (هداية إبراهيم، 2008، ص 164)

ويهدف التعبير الكتابي إلى تحقيق عدد من الأهداف، منها:

- أن يعتاد الدارسون الكتابة باللغة الصحيحة.
- تمكين الدارسين من توضيح الأفكار باستخدام الكلمات المناسبة.
- أن يتقن الدارسون الملاحظة السليمة عند وصف الأشياء.
- أن يتكون عند الدارسين الاستقلال في الفكر.
- أن يتعود الدارسون السرعة في التفكير والتعبير.
- أن ينتقي الدارسون الألفاظ المناسبة للمعاني.
- أن يعبر الدارسون تعبيرا صحيحا عن أحاسيسهم ومشاعرهم وأفكارهم.
- أن يوسع الدارسون ويعمقوا أفكارهم، ويتعودوا التفكير المنطقي.
- أن يتقن الدارسون الأعمال الكتابية المختلفة التي يمارسها في حياته العلمية.

ومن هنا يتنوع التعبير الكتابي بحسب تلك الأهداف السابقة، ويمكن الإشارة إلى أربعة أنواع رئيسة منها، هي:

- التعبير التحريري الوظيفي: وهو الذي يستخدم لأغراض معينة في الحياة العملية. كتعبئة الاستمارات، والإجابة على أسئلة الاختبارات، وكتابة التقارير(الوقفي، 2009) التعبير التحريري الإبداعي: ويشير إلى تعبير الفرد الشخصي عن أفكاره، وخبراته، وتجاربه بأسلوبه الخاص والمميز، ككتابة المذكرات الخاصة والشعر والمواضيع الإنشائية المختلفة (ميرسر وميرسر، 2008)
- التعبير التحريري الوصفي: وهي المحاولات التي يصف بها الآخرون تجاربهم وخبراتهم وأفكارهم وما يتعرضون إليه من الأشياء والأماكن (كوافحة 2007)فحة،
- التعبير التحريري التفسيري: من خلال تحليل الوقائع والأفكار والآراء، وإجراء المقارنات، وشرح الأسباب والعلاقات السببية، وتقديم وجهات النظر

هذا التنوع في الأهداف وأنواع التعبير الكتابي يجعله مهارة ذات أهمية؛ تسهم بشكل كبير في تلبية احتياجات الدارسين اللغوية، وذلك من خلال تمكنهم من التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وتحقيق أغراضهم في التواصل الفعال مع مجتمع اللغة؛ إذ هو هو مزيج من القدرات والخطوات التي يجب أن يقوم بها الدارس إلي أن يوصل المعني للقراء، ويهدف التعبير الكتابي إلي تنمية قدرة االدارسين علي التعبير السليم عن مشاعرهم وأفكارهم؛ وللك يجب أن يخلو التعبير الكتابي من الأخطاء الهجائية والإملائية فضلا عن مراعاة وضوح الخط ومراعاة علامات الترقيم. (عاشور، 2013م)

ويستمد التعبير الكتابى أهميته من أنه غاية مهمة من الغايات المنشودة من تعلم اللغة؛ فهو وسيلة الإفهام، كما أنه أحد جانبى عملية التدجفاهم، ووسيلة لتواصل الفرد مع غيره، وأداة لتقوية الروابط الفكرية والاجتماعية بين الأفراد (فتحى يونس 119،1999).

كما تكمن أهمية التعبير الكتابى فى أنه الأداة الماهرة لتوظيف المعارف والمفاهيم المستقاة من قنوات المعرفة المتنوعة باستخدام كل الحواس لوصف الفرد وجهة نظره تجاه المثيرات الخارجية، فضلا عما تختلجه نفسه من مشاعر وأحاسيس، ويتميز بذلك التعبير الكتابى عن الشفوى فى القدرة على التنامى أثناء الكتابة فالمتعلم يبدأ الكتابة وبداخله فكرة محددة، ثم تتولد لديه أفكار أخرى جديدة أثناء الكتابة (حسن جعفر 2005، 1077).

وتبرز أهمية التعبير الكتابي للناطقين بغير العربية في تحقيق دوافع المتعلمين، حيث دارسي اللغة العربية من الناطقين بغيرها رغم تنوع أغراضهم إلا أن معظم هؤلاء الدارسين يلتحقون بالدراسة بالأزهر الشريف بدافع ديني، حيث رغبة المتعلمين في الالتحاق بالدراسة في جامعة الأزهر ؛ كي يتعلموا الدين واللغة، ومن المعلوم أن الدراسة بالجامعة لها مهاراتها الأكاديمية ومتطلباتها التي تستلزم إتقان مهارات الكتابة، وعدم إتقان الدارس لمهارات الكتابة يؤدي إلى إخفاقه في دراسته الأكاديمية، وهذا بالضبط موجود في عديد من الجامعات الأخرى التي تعلم اللغات الأجنبية عربية كانت أم غير عربية، لذا ميز (Cummins، 1979) بين نوعين من المهارات التي يجب أن يتعلمها الطالب الأجنبي، مهارات التواصل الشخصي الأساسية BICS (Basic Interpersonal Communicative Skills)، ومهارات الكفاءة المعرفية الأكاديمية CALP (Cognitive Academy Language Proficiency)، وذكر أن الدارس قد يحقق تطورا جيدا في المهارات الشخصية التواصلية بقضائه وقتًا في بيئة يتعامل فيها مع أبناء اللغة، ولكنه يظل لديه صعوبات في البيئة الأكاديمية التي تتطلب الكفاءة المعرفية والأكاديمية، والعكس صحيح أيضا.

على الرغم من أهمية تعليم الكتابة للناطقين بغير العربية، وعلى الرغم مما أثبتته الدراسات من صعوبات في تعلم مهارة الكتابة للناطقين بغير العربية، التي تكاد تكون قاسما مشتركا مع اللغات الأخرى، سواء أكان ذلك في مجال تعلم اللغة الأم، أم في مجال تعلم اللغات الأجنبية (Paulla Reau– Edward Vockell:1989: 5)، وهذا ما أكده أيضا كلا من (Richards, Renandya: 2002) من أن مهارة الكتابة من المهارات الصعبة التي تواجه متعلمي اللغات الأجنبية.

على الرغم من كل ما سبق يلاحظ أن الاهتمام بتعليم التعبير الكتابي للناطقين بغير العربية ما زال محدودا، سواء أكان ذلك على المستوى النظري أم المستوى التطبيقي، حيث يفتقر مجال البحث العلمي من البحوث والدراسات التي تبتكر استراتيجيات وأساليب جديدة في تعليم التعبير الكتابي، ومن الناحية التطبيقية يلاحظ قلة اهتمام معلمي اللغة العربية بتنمية تلك المهارة، واستعمال أساليب تقليدية عند تعليمها.

بينما نجد أن نظريات تعليم اللغات الأجنبية تنادي بمجموعة من المبادئ التي باتباعها يكون تأثير ملحوظ في تعليم اللغات الأجنبية، ففي النظرية السلوكية ركزت طرائق تعليم اللغات الأجنبية على تنمية المهارات، وتربية العادات، إذ تعلم اللغة في الأساس هو عملية آلية تختص بتكوين العادات اللغوية من وجهة نظر أصحاب تلك النظرية (نايف خرما، وعلي حجاج: 1988: 70)

أما(كراشن) فيميز بين أمرين في غاية الأهمية، بين عملية اكتساب اللغة وعملية تعلم اللغة، حيث يرى أن اكتساب اللغة ينمو بالتواصل الحقيقي مع البيئة، بينما تعلم اللغة يكون في أثناء دراسة المتعلم لقواعد اللغة المتعلمة، ومن ناحية أخرى فإن "اكتساب" اللغة يتضمن النظرة الطبيعية التي تحدث عندما تقدم اللغة من خلال مواقف التواصل

اليومي، بينما "تعلم" اللغة يتأثر بالنظرة السلوكية التي تشمل دراسة عديد من القواعد والتراكيب المستخدمة.(Daize-Rico:2004)

هذا التمييز بين الاكتساب والتعلم، والذي يظهر من خلال مراجعة النظريات والمداخل في تعليم اللغات الأجنبية يجعل من الضروري البحث عن استراتيجيات وأساليب جديدة تسهم في تعليم التعبير الكتابي وتساعد على تنمية مهارته بحيث يكون الدارس قادرا على الكتابة بطلاقة ودقة، ويكون ذلك عن طريق البحث في البيئة التواصلية الطبيعية التي تساعده على الاكتساب الفعال، بدلا من التركيز على الأساليب التقليدية.

ولقد تعددت الدراسات التي بحثت مشكلات وصعوبات تعليم التعبير الكتابي، والتي يظهر من خلالها استمرار وجود تلك الصعوبات رغم المحاولات في إيجاد حلول لتلك المشكلات واستراتيجيات تعمل على معالجة الصعوبات، من تلك الدراسات التي اهتمت بتحديد مشكلات وصعوبات الكتابة: دراسة (الفاعوري: 2009) التي قام فيها بتحليل كتابات الطلاب في السنة الرابعة من كلية اللغة العربية في جامعة جين جي في تايوان، وتوصل إلى أن أكثر الأخطاء يرجع إلى أسباب متعددة، منها ما يتعلق بالمناهج والمحتوى، ومنها ما يتعلق بالأساليب المتبعة في تعليم التعبير الكتابي، وغياب البيئة اللغوية التواصلية التي تساعد على تنمية التعبير الكتابي.

في الوقت ذاته اهتمت دراسات أخرى بأساليب تعليم التعبير الكتابي وتحديد الصعوبات التي تنتج عنها، منها: دراسة (غسان لي تشوان تيان، 2011) وعنوانها "طرائق وأساليب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (تجارب التعلم والتعليم)"، ودراسة (اعتماد عبدالصادق، 2010).

ورغم اهتمام تلك الدراسات بوضع حلول للصعوبات التي تواجه متعلمي اللغة العربية في التعبير الكتابي إلا أنه يلاحظ على أبحاث مشكلات وصعوبات الكتابة رغم تعددها، أنها اقتصرت على تحليل الأخطاء، وتحديدها على المستوى (النحوي، والصرفي، والدلالي، والصوتي، والإملائي، والمعجمي) وهي في كل هذا تنظر إلى الكتابة من الناحية الشكلية أو الآلية، ولا توجد أبحاث تتناول مشكلات الكتابة كتعبير، سواء أكانت مشكلات في مهارات المضمون مثل (اختيار الفكرة الرئيسة، ترتيب الأفكار، وربطها، ودعمها بالأدلة...) أو مهارات فنيات الكتابة مثل (كتابة الجملة، والفقرة، والمقالة، والقصة، ...) ولعل هذا أحد الأسباب الرئيسة في ضعف مهارة الكتابة لدى الناطقين بغير العربية.

لكن في ذات الوقت ظهرت أبحاث ودراسات اهتمت بطرق تدريس التعبير الكتابي وإستراتيجياته، وهي أيضًا قليلة، منها بحث (علي الحديبي، 2012) الذي هدف إلى تعليم التعبير الكتابي الإبداعي للناطقين بغير العربية مستخدما إستراتيجيات التعلم النشط، وتوصلت إلى فعالية هذه الأنشطة في تعليم التعبير الكتابي للناطقين بغير العربية في المستوى المتقدم، وبحث (محمد القبيشي، 2001) الذي هدف إلى تقويم وضع الأنشطة غير الصفية، وأثرها في تنمية مهارات التعبير الكتابي، وكشفت نتائجه أن النسبة الكبرى من الأنشطة اللغوية تتركز في: جمعية الصحافة، جمعية الوسائل التعليمية، وحدد المعوقات المتعلقة بالأنشطة الكتابية، ورجعت إلى ضيق الوقت، وقلة الحافز.

ويؤكد (الناقة، 2010) أن تعليم التعبير الكتابي يفتقر إلى الاهتمام بعمليات الكتابة التي يؤديها الدارس ليصل إلى المنتج الكتابي المطلوب، كما أن طرائق التدريس

المستخدمة في تعليم التعبير الكتابي بكل فروعه ما زالت لا تختلف عنها لأبناء اللغة، وما زالت تقليدية لا تتنوع،

ولا تستخدم الأنشطة، ولا تستخدم التدريبات، وهذا ما لوحظ على عمل عديد من معلمي اللغة للناطقين بغيرها في أكثر من مكان، كما لا يختلف تقويم التعبير الكتابي عن طريقة التدريس، فالتعبير تدريسه اختباري، وأرجع ذلك إلى قلة الأبحاث التي تهتم بطرائق تدريس هذه المهارات،

أو بإعداد المعلم في تدريس هذه المهارات، والفجوة بين النظرية والتطبيق، مؤكدا أن تعليم التعبير الكتابي هو أضعف جوانب تعلم اللغة لغير الناطقين، فالمتعلمون يعانون فيه من مشكلات عدة.

وتعد اللغة العربية منظومة متكاملة حيث يوجد بين فنونها ترابط وتكامل، وتنمية أي مهارة لغوية تؤثر في المهارات الأخرى، وبقدر ما تكون لدى الفرد من ثروة لغوية تكون قدرته على التعبير والتواصل، فالنمو اللغوي يؤثر في النمو الفكري، فالتفكير والتعبير عمليتان لا يمكن فصلهما.

فاللغة كل متكامل، وشيء واحد مترابط، يؤدي في النهاية إلى التفاهم المشترك بين الناس، وعملية تقسيم اللغة إلى مهارات أو فروع لا يقصد بها سوى التقسيم إلى مراحل تعليمية، وتبسيط تعلمها واكتسابها، وليس التجزئة بحد ذاتها (عمران أحمد 2016: 320)

تعد مهارة الاستماع إذًا بين مهارات اللغة من أهم المهارات لاكتساب اللغة، فالسمع هو

أبو الملكات اللسانية كما قال ابن خلدون، وهو الوسيلة التى عن طريقها يكتسب المتعلم المفردات ويتعلم أنماط الجمل والتراكيب، ويتلقى الأفكار والمفاهيم، بل يمكنه من اكتساب مهارات اللغة الأخرى.

وهذا يعنى أن التعلم يبدأ أولا من خلال الاستماع ثم تتكون بعد ذلك عملية الفهم التى تتضمن الإدراك الذي يوصله فيما بعد لعملية الاتصال الفعال، إذ أن اكتساب المتعلمين لمهارات الاستماع يساعدهم على إحراز تقدم فى معظم المناشط والممارسات اللغوية فى المجتمع، وتقدمهم فى التحدث والقراءة والكتابة.

وبين الاستماع والكتابة علاقة واضحة؛ إذ هو مصدر للخبرات، وأساس في بناء المادة اللغوية والاتصال بها، سواء أكانت مكتوبة أم منطوقة، يبعث المستخدم الرسالة التي تعتمد على الرصيد اللغوي الذي اكتسبه من مهارات الإدخال، والتي تؤثر في غيره.

وتظهر العلاقة بين الاستماع والكتابة في أن المستمع يقوم بتسجيل النقاط الرئيسة أثناء الاستماع، ويدون الملاحظات، ويقوم بتحديد الأفكار الرئيسة والفرعية لما يُستمع إليه، ويكتب أيضا بعض التساؤلات حول ما يُستمع إليه بغرض فهمه واستيعابه (عمران أحمد 2016: 321-322).

ومراجعة الأفكار ومناقشتها عن طريق استخدام خرائط المفاهيم والرسوم البيانية والقوائم التي يحدد فيها الأسماء والمعلومات والأرقام والكلمات المفتاحية...، وقد يكون الهدف كما أشار (العميري، 2013)

هو القيام بالتلخيص أو إعادة صياغة القصة أو ترتيب أحداثها أو تسجيل ملاحظات حول موضوع معين.

وإتقان مهارة الكتابة يعتمد أساسا على الاستماع الجيد الذي يمكن المتعلم من التمييز بين الحروف والأصوات، ويزيد من ثروته اللغوية والفكرية والثقافية؛ فيزداد تعبيره غنى وثروة (بن يوسف 2021)

إن التكامل بين مهارتي الاستماع والكتابة يعد عنصرا أساسيا في عملية تعليم اللغة العربية وتعلمها؛ فالاستماع يثير الكتابة، والكتابة تحفز على الاستماع، وكما تعتمد مهارة الكتابة على الاستماع فإن الاستماع وباقي المهارات تشكل روافد مهمة لتعليم مهارات الكتابة؛ إذ العلاقة بينهما علاقة ترابط وتأثير وتأثر.

وقد أكد عديد من الدراسات على فاعلية أخذ الملاحظات وتدوينها، وكتابة التعليقات من خلال الاستماع في تنمية مهارات اللغة بشكل عام ومهارات القراءة والكتابة بشكل خاص، ومن تلك الدراسات دراسة (فاطمة سعد 2019، ودراسة (أحمد شتيوي 2015)، ودراسة (2008)، ودراسة (أونج والترج 1994)، ودراسة (أليسون كينج 1992).

على الرغم من أهمية التعبير الكتابي لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، وتأسيسا على نتائج الدراسات السابقة، والتي اهتمت في الغالب بتحليل الأخطاء وتحديد الصعوبات، ونظرا لهذا القصور في الاهتمام بتنمية مهارات التعبير الكتابي لدى الطلاب الناطقين بغير العربية، فقد أصبح هناك تدني ملحوظ في هذه المهارات في جميع المستويات عند الدارسين من الطلاب الوافدين في الأزهر الشريف حيث أن الطلاب الناطقين بغير العربية لا يمتلكون تلك المهارات التي تمكنهم من الكتابة السليمة، ويظهر ذلك في الإجابات عن بعض الأسئلة في الاختبارات، وكتابة الموضوعات، وترجع الباحثة هذا التدني إلى ضعف مهارات الاستماع لدى الدارسين، والتي تمكنهم من التعبير الكتابي فى المواقف التعليمية والحياتية بشكل سليم.

وتؤكد بعض الدراسات ضعف التعبير الكتابي لدى الطلاب الناطقين بغير العربية، وهذا الضعف يظهر بوضوح في انتشار الأخطاء اللغوية والأسلوبية، ومن هذه الدراسات: دراسة محمد بن عبد الرحمن (2001)، دراسة إيمان زيدان (2007)، دراسة هداية إبراهيم(2008).

ورغم أن عديد من الدراسات استخدم المداخل والاستراتيجيات الحديثة لتنمية مهارة الكتابة للناطقين بغير العربية، منها على سبيل المثال لا الحصر: دراسة محمود شرابي (2011م)،، ودراسة محمد عيسي (2004م، إلا أنه بالنظر إلى تلك الدراسات نجد أن الاستراتيجيات التي استخدمت في تنمية مهارات الكتابة معظمها يقوم علي مدخل التقابل اللغوي وتحليله، من هنا كانت الحاجة إلى استخدام استرتيجيات حديثة تواكب العصر التى من خلالها يتحقق التعلم للمستويات العليا لمهارات تعلم اللغة بشكل عام ومهارات الفهم والتعبير الكتابي بشكل خاص ويعطى نتائج إيجابية فى تعلم اللغة، وفى حدود علم الباحثة لا توجد دراسة تناولت التعبير الكتابي لدى الطلاب الناطقين بغير العربية باستخدام استراتيجية الكتابة لما يُستمع إليه فجاءت فكرة هذا البحث.

ثانيا: تحديد مشكلة البحث:

مما سبق تحددت مشكلة البحث في ضعف مهارات التعبير الكتابي لدي طلاب اللغة العربية لغير الناطقين بها في المستوى المتوسط، ويمكن صياغة مشكلة البحث في الأسئلة البحثية التالية:

1-ما مهارات الاستماع المناسبة للطلاب غير الناطقين بالعربية في المستوى المتوسط؟

2-ما مهارات التعبير الكتابي المناسبة للطلاب غير الناطقين بالعربية في المستوى المتوسط؟

3-ما مستوي تمكن طلاب اللغة العربية لغير الناطقين بها في المستوى المتوسط من مهارات الاستماع ومهارات التعبير الكتابي؟

4-ما أسس بناء استراتيجية الكتابة لما يُستمع إليه في تنمية مهارات التعبير الكتابي للمستوى المتوسط من الطلاب غير الناطقين باللغة العربية؟

5-ما فاعلية استراتيجية الكتابة لما يُستمع إليه في تنمية مهارات التعبير الكتابي للمستوى المتوسط من الطلاب غير الناطقين بالعربية؟

ثالثا: تحديد مصطلحات البحث:

1-مفهوم التعبير الكتابي: (القدرة على التعبير عن مواقف الحياة، والقدرة على التعبير عن الذات بجمل متماسكة مترابطة فيها الوحدة والأناقة، ويتوافر فيها الصحة اللغوية والهجائية وجمال الرسم). (فتحى يونس 1999، 120).

والتعريف الإجرائي لها هو:.القدرة علي التعبير بطريقة صحيحة تعبر عما يدور بمشاعر المتعلم وإحساسه في تسلسل الفكرة والأسلوب.

مفهوم الكتابة لما يُستمع إليه: هي من الإستراتيجيات التذكارية فالدارس يخزن ما يسمعه في الذاكرة ثم يعمل علي إستدعاء تلك المعلومات المخزونة عندما يحاول فهم ما اختزنه. (مجلة الدراسات اللغوية.2016.ص 129و130)

التعريف الاجرائي: مجموعة من الإجراءات يقوم بها المعلم والمتعلم، بتدريب الطلاب على الاستماع إلى النصوص وأخذ الملاحظات وتدوينها، والاستفادة من المعلومات الموجودة بهدف استخدامها في عملية الكتابة الوظيفية

رابعا: حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي على:

– طلاب المستوى المتوسط؛ حيث يمثل هذا المستوى بداية تمكن الطلاب من مهارات التعبير الكتابي.

– طلاب مركز الشمائل المحمدية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وهم بيئة تعليمية ممثلة للناطقين بغير العربية من الوافدين بالحي السابع بمدينة نصر.

– مهارات التعبير الكتابي الوظيفي التي حددها البحث الحالي.

– استخدام استراتيجية الكتابة لما يُستمع إليه في مجالات التلخيص وكتابة التعليقات وتدوين الملاحظات.

خامسا: خطوات البحث وإجراءاته:

للإجابة عن أسئلة البحث الحالى اتبعت الباحثة الخطوات والإجراءات التالية:

1– ما مهارات الاستماع المناسبة للطلاب غير الناطقين بالعربية في المستوى المتوسط؟

1–للإجابة عن السؤال الأول المتعلق بتحديد مهارات الاستماع المناسبة للطلاب غير الناطقين بالعربية في المستوى المتوسط، اتبعت الباحثة الخطوات التالية:

أ– دراسة الأدبيات والدراسات التي تناولت الاستماع ومهاراته.

ب– الاطلاع على الأطر المعيارية لمهارات الاستماع.

ج– دراسة طبيعة الطلاب الوافدين في المستوى المتوسط.

د– إعداد قائمة بمهارات الاستماع المناسبة لطلاب اللغة العربية لغير الناطقين بها في المستوى المتوسط.

هـ– عرض القائمة على المحكمين واستطلاع آرائهم.

و– تعديل القائمة في ضوء آراء المحكمين للمستوى المتوسط.

2-ما مهارات التعبير الكتابي المناسبة للطلاب غير الناطقين بالعربية في المستوى المتوسط ؟

وللاجابة عن هذا السؤال اتبعت الباحثة الخطوات التالية:

أ- دراسة الأدبيات والدراسات التي تناولت التعبير الكتابي ومهاراته.

ب- الاطلاع على الأطر المعيارية لمهارات التعبير الكتابي في المستوى المتوسط.

ج- دراسة طبيعة الطلاب الوافدين في المستوى المتوسط.

د- إعداد قائمة بمهارات التعبير الكتابي المناسبة للطلاب غير الناطقين بالعربية في المستوى المتوسط.

هـ- عرض القائمة على المحكمين واستطلاع آرائهم.

ز- تعديل القائمة في ضوء آراء المحكمين.

3- مامستوى تمكن طلاب اللغة العربية لغير الناطقين بها في المستوى المتوسط من مهارات الاستماع ومهارات التعبير الكتابي ؟

وللإجابة عن هذا السؤال اتبعت الباحثة الخطوات التالية:

أ- دراسة الأدبيات والدراسات التي تناولت تقويم الاستماع ومهاراته.

ب- دراسة الأدبيات والدراسات التي تناولت تقويم التعبير الكتابي و مهاراته.

ج- بناء اختبار مهارات الاستماع للمستوى المتوسط.

د- بناء اختبار مهارات التعبير الكتابي للمستوى المتوسط.

هـ- عرض الاختبارين على السادة المحكمين واستطلاع آرائهم.

و- تعديل الاختبارين وفق آراء السادة المحكمين.

ز- التأكد من صدق اختبار الاستماع.

ح- التأكد من صدق اختبار التعبير الكتابي.

ط- اختيار عينة عشوائية من طلاب المستوى المتوسط.

ي- تطبيق الاختبار القبلي لمهارات الاستماع.

ك- تطبيق الاختبار القبلي لمهارات التعبير الكتابي.

ل- س-استخراج النتائج وتحليلها.

4- ما أسس بناء بناء استراتيجية الكتابة لما يستمع إليه في تنمية مهارات التعبير الكتابي للمستوى المتوسط من الطلاب غير الناطقين بالعربية في المستوى المتوسط؟

للإجابة عن هذا السؤال اتبعت الباحثة الخطوات التالية:

أ- دراسة ما تم التوصل إليه في الخطوتين السابقتين.

ب- دراسة الاتجاهات الحديثة في تنمية مهارات الاستماع.

ج- دراسة الاتجاهات الحديثة في تنمية مهارت التعبير الكتابي.

د- دراسات الأدبيات والدراسات التي تناولت الكتابة لما يستمع إليه.

هـ- دراسة الاتجاهات الحديثة في تنمية مهارات التعبير الكتابي.

و- دراسة الأدبيات والدراسات التي تناولت الكتابة لما يُستمع إليه.

ز- استخلاص أسس استراتيجية الكتابة لما يُستمع إليه لتنمية مهارات التعبير الكتابي للمستوى المتوسط للطلاب غير الناطقين بالعربية.

5- ما فاعلية استراتيجية الكتابة لما يستمع إليه في تنمية مهارات التعبير الكتابي للطلاب غير الناطقين بالعربية في المستوى المتوسط ؟

وللإجابة عن هذا السؤال اتبعت الباحثة الخطوات التالية:

- اختيار مجموعة البحث.

- بناء دليل المعلم.
- تدريس مهارات الاستماع بالاستراتيجية المقترحة.
- تدريس مهارات التعبير الكتابي بالاستراتيجية المقترحة.
- تطبيق االختبار االاستماع تطبيقا بعديا.
- تصحيح اختبارالاستماع.
- تطبيق اختبار التعبير الكتابي تطبيقا بعديا.
- –تصحيح اختبار التعبير الكتابي.
- –تحليل الكتابة في ضوء مهارات الاستماع.
- تحليل الكتابة في ضوء مهارات التعبير الكتابي.
- رصد البيانات، وتحليلها.
- استخلاص النتائج ومناقشتها.
- تقديم التوصيات والمقترحات.

سادسا: فروض البحث:

1) يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الاستماع كدرجة كلية لصالح التطبيق البعدي.

2) يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي

3) لاختبار الاستماع كمهارات فرعية كلا على حدا، لصالح التطبيق البعدي.

4) يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التعبير الكتابي كدرجة كلية لصالح التطبيق البعدي.

5) يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي التعبير الكتابي كمهارات فرعية كلا على حدا، لصالح التطبيق البعدي.

6) توجد علاقة ارتباطية طردية موجبة بين تنمية مهارات الاستماع وتنمية القدرة على الكتابة لدى مجموعة البحث بعد تطبيق البرنامج المقترح.

سابعا: منهج البحث:

اتبع البحث الحالي كل من المنهج الوصفي والمنهج التجريبي:

– المنهج الوصفي: فيما يتصل بدراسة الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث.

– المنهج التجريبي: فيما يتعلق بإجراء التجربة والتحقق من فاعلية استراتيجية الكتابة لما يُستمع إليه في تنمية مهارات التعبير الكتابي لطلاب اللغة العربية لغير الناطقين بها في المستوى المتوسط.

ثامنا: أهداف البحث.

هدف البحث الحالي إلى:

تنمية مهارات التعبير الكتابي للطلاب غير الناطقين بالعربية في المستوى المتوسط من خلال استراتيجية الكتابة لما يُستمع إليه.

تاسعا: أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث فيما يقدمه من نتائج لكل من:

1–مخططي المناهج: حيث تساعد هذه البحث في بناء مناهج تعليم التعبير الكتابي الوظيفي للطلاب لغير الناطقبن بالعربية في ضوء المستويات العليا للاستماع باستخدام الكتابة لما يُستمع إليه

2-المعلمين: ترشد المعلمين للاستفادة والتوظيف الأمثل للوسائل الحديثة في تعليم غير الناطقين التعبير الكتابي من خلال نماذج تدريسية لتنمية مهارة التعبير الكتابي.

3-المتعلمين: تساعد المتعلمين من غير الناطقين بالعربية على إجادة مهارة التعبير الكتابي الوظيفي مما يساعدهم على اكتساب وفهم اللغة الجديدة بسهولة.

4-الباحثين: تفتح المجال لدراسات أخرى تتناول بناء برامج لتنمية مهارات التعبير الكتابي باستخدام مداخل واتجاهات حديثة.

وبعد هذا العرض لمشكلة البحث، والإجراءات التي اتبعتها الباحثة في تحقيق هدف البحث الحالي فيما يلي عرض للفصل الثاني الذي يتناول التعبير الكتابي للطلاب غير الناطقين باللغة العربية في المستوى المتوسط.

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية:

1-حاتم علو الطائي (2009) نشأة اللغة وأهميتها، مجلة دراسات تربوية .

2-علي أحمد مذكور (2001) مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها. ط. م، دار الفكر العربي.

3-فتحى يونس (2014) تصميم منهج لتعليم اللغة العربية للأجانب، دار الثقافة للطباعة والنشر.

4-هند عبد الله الهاشمي (2010م) : فاعلية برنامج مقترح لتعليم اللغة العربية في تحصيل التلاميذ الناطقين بغيرها واتجاههم نحوها في سلطنة عمان دكتوراه، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

5-عبد العزيز محمد النجار (2020): استراتيجية قائمة على السياقية لتوظيف الأساليب اللغوية في كتابات متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم، ماجستير، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة.

6-هداية هداية إبراهيم (2008م) برنامج مقترح لعلاج الصعوبات الشائعة في كتابات دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في ضوء مدخل التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، دكتوراه، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

7-راضي الوقفي (2009): صعوبات التعلم النظري والتطبيقي، دار الميسرة للطباعة والنشر ، عمان، الأردن الطبعة 1.

8-تيسير مفلح كوافحة (2007) علم النفس التربوي وتطبيقاته في محال التربية الخاصة، دار الميسرة للطباعة والنشر ، عمان، الأردن

9-اعتماد عبد الصادق (2010) الصعوبات اللغوية وطرق علاجها في تعليم العربية للناطقين بغيرها دراسة تحليلية في ضوء المصادر اللغوية والتربوية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر .

10-على عبد المحسن الحديبي (2012) فاعلية برنامج قائم على التعلم النشط في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى متعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، مجلة دراسات في المناهج والإشراف التربوي الجمعية العلمية السعودية للمناهج والإشراف التربوي سماء المجلد الثالث، العدد الثاني

11-محمد بن عبد الرحمن القبيشي (2001) الأنشطة الكتابية غير الصفية، وعلاقتها بتنمية

12-محمود كامل الناقة (2010) المدخل في التدريس والمنظور العلمي لتعليم اللغة العربية، المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، معهد اللغة العربية، جامعة الملك

13-عمران أحمد على (2016) استراتيجيات تنمية المهارات اللغوية الأربعة لدى المتعلم مجلة جامعة المدينة العالمية، العدد 18 أكتوبر 2016م، ص 320

14-عبد المنعم العميري (2013) الاستراتيجيات المستخدمة في تطوير مهارتي الاستماع والتحدث، متاح على الرابط التالي:http://www.edutrapedia-illf.net/shw_articale.thtml?-83

15-بن يوسف محمد الحسن (2021) العلاقة بين المهارات اللغوية وآليات اكتسابها مجلة مقاربات في التعليمية، مجلد 4 عدد 1 جوان / يونية (2021، ص ص 309 326

16-فاطمة سعد (2019) أثر استخدام استراتيجيتي القراءة التنبؤية وكتابة التعليقات في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي والكتابة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعة عين شمس

17-أحمد شتيوي (2015) تأثير استخدام استراتيجية التلخيص والتعليقات المكتوبة في تعليم القراءة على تنمية مهارات الفهم الناقد والابتكارى لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعة عين شمس

18-أسامة زكي السيد (2005) فعالية برنامج مقترح قائم على التكامل بين مهارات القراءة والكتابة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في تنمية مهارات الدراسة، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة الإسكندرية.

19-إيمان زيدان أبو المكارم (2007) فعالية برنامج مقترح في علاج بعض الصعوبات الإملائية لدى الدارسين بمعهد البعوث الإسلامية من الناطقين بلغات أخرى، رسالة ماجستير كلية الدراسات العليا للبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

20-محمد أحمد أحمد (2004) فعالية برنامج لتنمية مهارات التعبير الكتابي الوظيفي لدى دارس اللغة العربية من الناطقين بلغات أخرى، رسالة دكتوراة كلية التربية، جامعة المنصورة.

21-محمد عبد الرحمن القبيشي (2001) الأنشطة الكتابية غير الصفية، وعلاقتها بتنمية مهارات الكتابة لدى متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها، رسالة ماجستير، معهد اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود 22- عاشور قاسم عاشور (2013) مهارات التعبير الكتابي في كتب القراءة العربية لطلبة صفوف المرحلة الأساسية في الاردن ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث ، العدد 33 2014م.

23-حسن جعفر 2005 ، المنهج المدرسي المعاصر. مكتبة الرشد، الرياض.

24-نايف خرما، وعلي حجاج (1988) اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها: ط1، عالم

25–عبد العزيز إبراهيم العصيلي (1999): النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية عوني صبحي الفاعوري، أخطاء الكتابة لدى متعلمي العربية من الناطقين بغيرها، في المعرفة، العدد 126، الكويت

26–هويدا حسن (1988) الأخطاء اللغوية الشائعة في كتابات الدارسين في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، رسالة ماجستير ، جامعة المنصورة

27–غسان لي تشوان تيان (2011) طرائق وأساليب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (تجارب التعلم والتعليم) المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مهعد اللغة العربية، جامعة الملك سعود الرياض.

28–نجاة عبد العزيز المطوع (1995) الصعوبات التي تواجه دارسي اللغة العربية غير الناطقين بها بجامعة الكويت، مجلة كلية التربية، جامعة الكويت، العدد الحادي عشر

29–اعتماد عبد الصادق (2010) الصعوبات اللغوية وطرق علاجها في تعليم العربية

30–محمد عبد الرحمن القبيشي (2001) الأنشطة الكتابية غير الصفية، وعلاقتها بتنمية مهارات الكتابة لدى متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها، رسالة ماجستير، معهد اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود.

المراجع الأجنبية:

31. Alison King, 1992: Comparison of self-questioning, Summarizing, and Note Taking-Review as strategies for Learning from Lectures California University, san Marcos American Educational Research, journal summer 1992, vol. 29, No. 2, p.p. 303-323
32. Seminar Law and Economics, 2008: How Do I Write a comment? February 26, 2008
33. .Rammuny, R., Statistical Study of Errors Made by American Students in Written Arabic, University of Michigan, 1978
34. Daize-Rico, I.T (2004), teaching English Learners Strategies and methods, Boston: Pearson Education, Inc. 30-65

35. Krashen, S (1984), writing, Research, theory, and Applications, New York, Pergamon Institute
36. Cummins, J. (1979). Linguistic Interdependence and the Educational Development of Bilingual Children. Review of Educational Research.49,222-25
37. Paulla Reau- Edward Vockell (1989), "the Computer in the Foreign Language Curriculam", Mitchell Publishing, INC-USA
38. Richards, J., & Renandya, W. (2002). Methodology in Language Teaching: An Anthology of Current Practice. Cambridge: Cambridge University press.